[178] جل عما يصفه الواصفون، وتعالى عما ينعته الناعتون، نأى في قربه، و قرب في نأيه، فهو في نأيه قريب، وفي قربه بعيد، كيف الكيف فلا يقال كيف و أين الاين فلا يقال أين، إذ هو منقطع الكيفية والاينية. هو الواحد الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، فجل جلاله. بل كيف يوصف بكنهه محمد صلى ا عليه وآله وقد قرنه الجليل باسمه، وشركه في عطائه وأوجب لمن أطاعه جزاء طاعته، إذ يقول " وما نقموا إلا أن أغناهم ا ورسوله من فضله " (1) وقال: يحكي قول من ترك طاعته، وهو يعذ به بين أطباق نيرانها وسرابيل قطرانها " يا ليتنا أطعنا ا وأطعنا الرسولا " (2) أم كيف يوصف بكنهه من قرن الجليل طاعتهم بطاعة رسوله حيث قال: " أطيعوا ا وأطيعوا الرسول واولي الامر منكم " (3) وقال: " ولورده إلى الرسول وإلى اولي الامر منهم " (4) وقال: " إن ا يأمر كم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها " (5) وقال: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " (6). يا فتح كمالا يوصف الجليل جل جلاله. والرسول، الخليل، وولد البتول فكذلك لا يوصف المؤمن المسلم لامرنا، فنبينا أفضل الانبياء وخليلنا أفضل الاخلاء و [وصينا] أكرم الاوصياء، واسمهما (7) أفضل الاسماء وكنيتهما أفضل الكنى وأحلاها، لو لم يجالسنا إلا كفو لم يجالسنا أحد، ولو لم يزوجنا إلا كفولم يزوجنا أحد.

---

(1) براءة: 74. (2) الاحزاب: 66. (3) النساء: 59. (4) النساء: 83. (5) النساء: 58. (6) النحل: 43. (7) في المصدر: واسمها افضل الاسماء، وكنيتها الخ.